

كلمة

معالي الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني
رئيس مجلس الوزراء وزير خارجية دولة قطر
في معهد السلام الدولي

نيويورك 25 سبتمبر 2010

أصحاب السعادة، أيها السيدات والسادة،

أشكركم على حضوركم هذا المساء. إنه لمن دواعي سروري أن تتاح لي هذه الفرصة لمناقشة الإغاثة في حالات الطوارئ. إن الهدف من عشاء العمل هذا هو الشروع في عملية لإيجاد سبل لتحسين استجابتنا للكوارث الطبيعية، وعلى وجه الخصوص مناقشة السبل الممكنة للاستفادة من أصول الدفاع العسكري والمدني في جهود الإغاثة وطرائق وشروط هذه العمليات.

في شهر يونيو، قدمت عرضاً هنا في المعهد الدولي للسلام حول إطلاق مبادرة للعمليات الإنسانية. وقلت في ذلك الوقت أنه لا توجد طريقة للتنبؤ بمتى وأين سوف تحلّ الكارثة الطبيعية القادمة.

وللأسف، في الأشهر القليلة الماضية حدثت حرائق مروعة في روسيا وفيضانات مهولة في باكستان.

ويبدو أن الكوارث الطبيعية أصبحت أكثر تواتراً وأكثر شدة. لقد سوى الزلزال الذي وقع في هايتي بالأرض قطاعات كاملة من البلاد. وتسببت الفيضانات في باكستان في نزوح أكثر من ستة ملايين شخص، وغمرت المياه ثلث المحاصيل الزراعية. وقد دمرت الحرائق غابات في اليونان وروسيا والولايات المتحدة. لذلك لا توجد دولة محصنة: فالطبيعة لا تفرق بين الدول الكبرى والبلدان النامية.

وعند وقوع الكوارث، تحصل فجوة ضخمة بين الاحتياجات والقدرات. فالناس يحتاجون إلى الغذاء والماء والمأوى والدواء، ولكنه من الصعب إيصالها عندما تنهار البنية التحتية وتنقطع الاتصالات وتتعطل الخدمات العامة. وفي كثير من الأحيان لا تجد خدمات الطوارئ سبيلاً للتنفيذ.

ويتم على نحو متزايد اللجوء إلى مساعدة الجيش. وفي الواقع، يمكن للأصول العسكرية أن تحدث farkاً مهماً في دعم المنظمات الإنسانية في أعقاب وقوع كارثة. ولكن في الوقت نفسه، أثبتت تساؤلات حول أساليب وشروط استخدامها. بطبيعة الحال، ينبغي عدم المساس بالطابع المدني للعمليات الإنسانية. فعندما تُستخدم الموارد العسكرية للاغاثة من الكوارث، ينبغي تعبئتها في الوقت المناسب وبطريقة منظمة ويمكن التنبؤ بها، تمشياً مع المبادئ الإنسانية، وبناءً على طلب الدولة المتضررة. والنقطة المهمة هنا هي تقديم الدعم، وليس الحلول محل الجهات الفاعلة في المجال الإنساني.

ولعل هذا هو السبب في اهتمام قطر بتعبئة فكرة زيادة فعالية استخدام الموارد العسكرية للاغاثة من الكوارث. وكان أملاً هو بث الروح في مبادئ أوصلو التوجيهية بشأن استخدام أصول الدفاع العسكري والمدني في الاغاثة من الكوارث. ويسرني أن أفكر قد نجم عنها الكثير من الاهتمام، وأست مندهشاً لذلك. وإن العديد من الدول بالفعل بصدد نشر الأصول العسكرية للاغاثة من الكوارث: فعند وقوع التسونامي، أرسل 35 بلداً موارد عسكرية لدعم جهود الاغاثة. وفي يناير الماضي، نشر 26 بلداً أصولاً عسكرية على إثر الزلزال في هايتي. كما ساهمت العديد من البلدان بمساعدات عسكرية في أعقاب الفيضانات في باكستان هذا الصيف. وقد أحاطت الجمعية العامة علماء بمبادئ أوصلو التوجيهية. وتحدثت المنظمات، مثل الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي والاتحاد الأفريقي، عن تعزيز قدراتها في هذا المجال. لذلك فقد حان وقت بحث وتنفيذ هذه الفكرة.

إن هذه المشكلة عالمية وتتطلب حلاً عالمياً. لهذا فإن حكومة دولة قطر، بدعم من المعهد الدولي للسلام، تقترح التفكير في كيفية استخدام أكثر فعالية لأصول الدفاع العسكري والمدني. ونحن نعتزم بدء عملية تشاورية تشمل الدول الأعضاء المهمة والأمانة العامة للأمم المتحدة - خاصة مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية - ووكالات الأمم المتحدة وصناديقها وبرامجها، وكذلك المنظمات الإنسانية والخبراء العسكريين، والعاملين في المجال الإنساني، بما في ذلك المجتمع المدني. وأعتقد أن الأمم المتحدة هي المكان الذي ينبغي لنا أن نناقش فيه هذه الفكرة وأن نتحرك ضمنه. وفي الواقع، فإن ذلك يدخل في صميم المناقشة العامة للدورة 65 للجمعية العامة، وهي "إعادة التأكيد على الدور المركزي للأمم المتحدة في إدارة الشؤون العالمية". ويتعلق الموضوع أيضاً بالأهداف الإنمائية للألفية: إن الكوارث الطبيعية تدمر التنمية. غير أن الاغاثة في حالات الكوارث لا تساعد الضحايا فحسب، بل يمكنها تسريع عملية الانتعاش في وقت مبكر. إذن ما الذي ينبغي القيام به؟

لقد قامت قطر والمعهد الدولي للسلام بصياغة ورقة مفاهيم أمل أنه قد أُتيحت لكم الفرصة لدراساتها. وتدل الورقة المفاهيمية على الحاجة المتزايدة لتعبئة الموارد

العسكرية للإغاثة من الكوارث، وتحدد بعض المجالات التي تحتاج إلى التحسن. وإنني أقدر جميع ردود الفعل التي تلقيناها. ويؤمن لنا هذا العشاء الفرصة لمواصلة مناقشة هذه المسألة لأنه أولاً وأخيراً يكمن دور دولة قطر في تسهيل المناقشة بين الدول الأعضاء في الأمم المتحدة التي نأمل أن تتفق في نهاية المطاف بشأن الجدوى والنطاق والتطبيق والتفاصيل.

وبالطبع، لا يمكننا أن نستنفذ هذا الموضوع على مائدة العشاء، فهو موضوع معقد، وهناك العديد من الأطراف الفاعلة. كما أننا نسلم بوجود بعض الحساسيات والمشاكل التي ينبغي معالجتها، خصوصاً حرمة مبدئي السيادة الوطنية والأمن القومي، بالإضافة إلى ضرورة تفادي التكرار وكذلك التنسيق مع الأمم المتحدة. وتعتبر الشفافية فيما يتعلق بالطرائق والتمويل والتوظيف وغيرها من الجوانب الاستراتيجية واللوجستية أمراً ذا أولوية.

وينبغي لهذه العملية النظر في الدروس المستفادة، وكذلك في كيفية تطبيق هذه الدروس لتحسين نظام استجابة الأمم المتحدة لحالات الطوارئ.

وقد طرحت قطر فكرةً كمساهمة في النقاش وهي: إنشاء قوة للعمليات الإنسانية (نقترح تسميتها HOPEFOR) من شأنها أن توفر إطاراً لتعاون الدول المستعدة للمساهمة بأصول الدفاع العسكري والمدني في الإغاثة في حالات الطوارئ، تحت مظلة الأمم المتحدة، وتصل في أسرع وقت ممكن، وتبقى لمدة لا تزيد على 4-6 أسابيع.

وكما هو الحال بالنسبة للقبعات الزرقاء للأمم المتحدة، يمكن أن يكون لأفراد القوة علامات مميزة تبين بوضوح أنهم قوة للخير. ومن أجل منع الازدواجية، يجب أن تكون القوة مرتبطة بمنظومة الأمم المتحدة القائمة للإغاثة في حالات الطوارئ، في إطار ولاية مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية. وقد رُسمت هذه الفكرة في ورقة المفاهيم، وسيتم شرحها بمزيد من التفاصيل بعد لحظات. وإن منطق الفكرة هو جلب أمل HOPE العاملين في المجال الإنساني جنباً إلى جنب مع قوة FOR الجيش.

وليست هذه سوى فكرة أولية، وأنا واثق من أنه توجد لديكم أيضاً اقتراحات أخرى، ونحن بحاجة لمناقشة جميع الخيارات.

فلنبدأ هنا الليلة حواراً بشأن الطريقة التي يمكننا من خلالها العمل بشكل أفضل. وإن هدفنا هو تعزيز الاستجابات متعددة الأطراف وتعزيز المعايير الدولية للإغاثة من الكوارث. ويجب علينا جعل استخدام الموارد العسكرية في صلب نظام استجابة الأمم المتحدة للطوارئ. فعلى سبيل المثال، لا بد لنا من تحسين التدريب (بناءً على العمل الجيد لمكتب تنسيق الشؤون الإنسانية)، وتعزيز احترام المبادئ الإنسانية، وتحسين التنسيق على أرض الواقع، وتطوير الشبكات بين الممارسين. وتحقيقاً لهذه الغاية، فإن

قطر على استعداد لإنشاء مركز متميّز للإغاثة في حالات الطوارئ في الدوحة.

السيدات والسادة،

إذا لم نعالج هذه المشكلة الآن، فسوف يكون علينا التصدي لها في المستقبل، وفي انتظار ذلك سيفقد العديد من الناس حياتهم. وفي الوقت الذي أصبحت فيه الكوارث الطبيعية أكثر تواتراً وأكثر تدميراً، يجب على العالم أن يكون مستعداً للاستجابة. وبالتالي يجب علينا أن نكيّف جيوشنا للتعامل مع قوى الطبيعة، وليس فقط مع قوى السلاح.

فلنعمل معاً لخلق قوة للخير لمساعدة الناس في أوقات الكوارث.

أشكركم على اهتمامكم ومشاركتكم في هذا العشاء.